Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أظنُّ. لذلك شرعتُ، غير أننى أبدأ بالتحنين. فالمسافاتُ بعيدةٌ والعلامات باهتة، بل إن بعضها مُحىَ تمامًا. وأصْعَبُ الترحال ما كان فى الذاكرة، وعهدى بالتحنين قديمٌ. فى زمنى الأول، مسقط رأسى، حيث النخيلُ وظلالُ الماء فى القنوات السارية. ورائحة الخبيز عند الظهيرة، وعبقُ البوص، والطينُ الراكدُ، والتينُ العسلىُّ. و «بكّاتُ» ماكينة الطحين الغُرُوبية. وأصداءُ تلك الأغنيات التى يوحد بينها الشجنُ، إذ يجتمعُ النساء فى صحن دار فسيحة. يبدأن التحنينَ، يقصدنَ إثارة الأشواق إلى أرض يثربَ ومكة، كنَّ يقصدنَ إثارة الشوق عند من يُصغى ويسعَى، غير أن أصواتهن اتخذتْ سبيلاً عجبًا، سَرَتْ عبر الوقت بعد أن هجعت عندى زمنًا طويلا، فاستثارت أسای. وامتزجت عندى بأنغام غامضة يصعب تصنيفُها أو نسبتها إلى مرجعية بعينها، أو مقامات خاصة، منها القادمُ إلىَّ، السارى نحوى، غير أن معظمها صادر عنى، الغريبُ أنها بعثت ملامحَ طافت بى، عبرتنى، لا أكاد أمسك أحدها حتى يفلت. أوشك على التمكن فيولّى. رغم انتفاء اليقين، إلا أن ما بدا صعبًا، عسراً أثار شجایَ. أما الرفارف التى أحاطت بى ومستنى وأجَّجَتْنى، فمتعلقٌ أمرُها بالمرأة، فكما بدأ سعيى منها واستمر إليها . أتوسل بها وألْهبُ بها أمرى لعل منهلى دان. .